مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 12 عدد: 3، سبتمبر 2023
ص: 317 - 333 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

دور الأدب الموجه للأطفال في التنشئة الاجتماعية

The Role of Literature directed at children in Socialization

د. فيروز بن رمضان *
Benramdane Fayrouz
مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر
جامعة يحي فارس- المدية (الجزائر)
University of Yahia Fares Medea (Algeria)
benramdanefairouz@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/02/04	تاريخ القبول: 2023/05/24	تاريخ النشر: 2023/09/02

ملخص البحث

أضحى أدب الطفل في المجتمعات المتحضرة صناعة قائمة بحد ذاتها، تتضافر في صناعته جهات عدة، ليحظى باهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية والنفسية، وأصبحت لديه مؤسسات النشر العديدة والهائلة، تخصصت في نشر دراسات عن أدب الطفل ومجالاته، منها ما يهتم بالنص الأدبي وعلاقته بالتطور اللغوي عند الطفل، ومنها ما يهتم بأدب الطفل باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وسنحاول في هذه الورقة، الوقوف عند أهم أجهزة النشر المساهمة في التنشئة الاجتماعية للطفل، باعتبار أدب الطفل أداة فنية من أدوات تنشئة الطفل كونه ركيزة المستقبل لما له من قدرة في بناء الشخصية، والوصول إلى الغاية التربوية.

الكلمات المفتاحية: أدب طفل، ثقافة طفل، أسرة، مجتمع، تنشئة اجتماعية.

Abstract:

Child's literature has become an independent field in most civilized societies where several parties cooperate to gain the attention of educational and psychological institutions Including all what concerns child's literature as an institution of social upbringing.

In this paper, we focus on the most important publishing devices that contribute to the linguistic and literary construction of the child, as children's literature is considered as a technical tool of child education as a pillar of the future because of its ability to build personality and reach the educational goal.

* فيروز بن رمضان benramdanefairouz@yahoo.fr

Keywords: child's literature, child's culture, the family, society, socialization.

01-المقدمة :

يثير مصطلح أدب الأطفال كثيراً من التساؤلات وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال، نظراً لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، على الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي ، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي ، وقبل كامل كيلاني في القصة ، مع ظهور مجلات الطفل المتخصصة ، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.[1]

واحتياج الأطفال للأدب كمثل حاجته للأكل والشرب، إذ بواسطته يتم إمتاعه وإدخال السرور على قلبه، وإشباع فضوله بالتعرف على أشياء كثيرة تحيط به، وتحصيله لمعارف جمة جاءت بعد تساؤلاته.

وسنحاول في هذا المقال تناول دور أدب الطفل ومساهمته في تنمية شخصية الطفل وصقل مواهبه، عبر الإجابة على هذا التساؤل:

- ما هو دور الأدب الخاص بالطفل في تنشئته اجتماعيا وتنمية التفكير والابتكارات لديه؟ وما الفوائد المرجوة من هذا الأدب المساهم في تنمية شخصيته وتكوينه النفسي والفكري؟

وقبل الإجابة على هذا التساؤل، سنقف قليلا عند بعض المفاهيم، ومنها:

02-مفهوم أدب الطفل:

ولأدب الطفل مجموعة من التعريفات كونه جزءً من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، فهو "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة، أو أكثر قليلا، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة و التسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان"[2]، كما أنه "إبداع مؤسس على خلق فني، يعتمد بنيانه على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، و توظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل و إدراكه، كي يفهم النص الأدبي و يحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه"[3].

ويعرّف أيضا بأنه " شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلّف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته

لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة"[4]

فأدب الأطفال إذن أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات. فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال[5].

03-اللغة والأسلوب في أدب الطفل:

يؤكد غالبية الباحثين والمهتمين بأدب الطفل، ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية:

- على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية، والدعوة لاستخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة منها، والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفو الخاطر، واللجوء إلى التكرار في الألفاظ والتعابير.
- وعلى صعيد الجملة، تركيبها ونحوها، واستخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة، واستخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.
- وعلى صعيد الأساليب، تحري الوضوح والجمال والدقة، وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص لغة الكلام، [6] والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية الشفوية[7].

04-مفهوم التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريق الذي يتم فيه تكوين الأفراد منذ نعومة أظافرهم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع له مشارب متعددة من الثقافات. فهي " مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الانسانية للفرد، حيث يعرف كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية، وبالتالي هي عملية تقوم على مبدأ التفاعل الأسري والاجتماعي"[8]، بمعنى أنها عملية تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وذلك عن طريق استدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته، ليصبح في الأخير فردا يتصف بالصفات الانسانية التي تؤهله لممارسة نشاطه على أكمل وجه داخل المجتمع.

إن سلوكات وتصرفات الأفراد في حياتهم العادية واليومية، تعبر عن طبيعة المجتمع الذي يسير وفق نظام الأعراف والعادات والتقاليد، وهذا النظام يشكل بالأساس هويتهم وقانونهم الذي يتعايشون به في مجتمعهم.

05-أجهزة النشر الفعالة والمساهمة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

لكي تتم عملية بناء الطفل لغويا، وتنشئته أدبيا وثقافيا، هنالك الكثير من المصادر والأجهزة والوسائط التي يستقي منها ثقافته، وبينها (الأجهزة والطفل) علاقة تكاملية وتفاعلية، تعمل على تربيته وتشكيله ثقافيا، وبنائه وصقل موهبته، وهذه الأجهزة متكاملة في أدوارها، لكي تحقق أهداف التنشئة والصناعة اللغوية والأدبية، ومن أهمها: الأسرة، الروضة والمدرسة، الرفاق والأصدقاء، أماكن العبادة (المسجد والكتاتيب)، والمراكز الثقافية، ووسائل الاعلام والاتصال.

ولتحقيق البناء اللغوي والأدبي للطفل، تقوم الأسرة بما يسمى "بالتشكيل الاجتماعي له، وفقا لثقافة مجتمعه، وطريقة الحياة السائدة بين أفراده، عن طريق توجيهه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه، حيث وظيفتها الأساسية تثقيف الطفل وتطبيعه اجتماعيا، فتقوم بالانتقاء و التفسير و التقويم، لتتجاوز دور الناقل لثقافة المجتمع، إلى الموجّه، فتعمل على توجيه الثقافة وجهة صحيحة، فضلا عن تجديدها وإغنائها، وخلق الأجواء الثقافية الملائمة، عن طريق عنايتها بالكتب و الصحيفة والمجلة، وعن طريق ما يتوافر فيها من أجواء ثقافية وفنية، وعن طريق استخدام الأدب في بناء شخصية الطفل، وعن طريق تخيّر ما يستمع إليه الطفل ويشاهده من خلال الأجهزة السمعية والبصرية، وسوى ذلك كثير"[9].

أولا: -في البناء اللغوي:

تعتبر اللغة من أبرز المكونات المميزة للثقافة عامة، وثقافة الطفل خاصة، حيث يتواصل الأفراد فيما بينهم عبر رموز وضعتها الثقافة على مرّ السنين، وحددت لها الدلالات، وباعتبار اللغة مكوّنا من مكونات الثقافة، فإنها من بين أهم الرموز الدالة على التواصل، إضافة إلى الإشارات والحركات،" باعتبارها نظاما موضوعا من العلاقات بين رموز منطوقة في ثقافة معينة للتعبير عن معنى"[10].

ولكل مجتمع من المجتمعات لغته التي يعتزّ بها، وتُعبّر عن خصوصيته الثقافية، ولغة الطفل جزء من تلك الثقافة، لصيقة بتفكيره المحدود، مما يجعلها متميزة عن لغة الكبار، فالطفل "يعرف المدلولات الحقيقية للكلمات عندما يسمعها أو يستخدمها"[11]، فيكتسب لغته من خلال اتصاله العفوي ببيئته الثقافية ومحيط سكناه، ومن خلال التقليد و المحاكاة، يُعبّر عن أفكاره، ويستقبل أفكار الآخرين، فاللغة إذن عند الطفل، هي "وعاء للثقافة وأداة تجسيد فنّي للمضمون الثقافي، تُحوّل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما أنّها إعداد للمستقبل وصناعة له، حيث إنّ مدى تقدّم المجتمع، يرتبط بمدى الاهتمام بثقافة أطفاله"[12].

إن عملية الاكتساب اللغوي عند الطفل دليل على أن بنيته العقلية أخذت تنمو وتتطور، وذلك بالخروج من التمركز حول الذات إلى الموضوعية، ومن الادراك الحسي والسطحي للنطق، الى الادراك بعلاقة الأشياء بعضها ببعض، فالعلاقة بالإدراك والفكر والوعي، واللاوعي والسلوك والعلاقات الاجتماعية، أدت

بالعلماء الى البحث والدراسة حول هذه العلاقة، فدرسوا وتناولوا كل ما يتعرّض له الطفل منذ أن كان جنينا في رحم أمه، "حيث اشتغل بعضهم على مراحل اكتساب الطفل للغة، فرأوا أن مراحل النمو اللغوي للطفل مرتبطة بالتجارب التي يمرّ بها في حياته ، والتي يمكن حصرها في **مراحل ثلاث** وكل مرحلة لها تأثيرها في اكتساب اللغة، وهذه المراحل هي: مرحلة الصّياح ومرحلة إدراك الأصوات ومرحلة الكلام"[13].

ومراحل النمو اللغوي عند الطفل متتابعة، و أهم وسيلة لحصول التطور اللغوي عنده هو الاحتكاك، سواء بالوالدين أو الإخوة أم أطراف أخرى ثانوية، الذي يعد جسرا من التدريب والتعلم بين الطفل والشخص الذي يحتك به، حتى يكتسب الطفل الرضيع اللغة، وتنمو عنده مهارات النطق والتعبير، حيث "يولد الإنسان وهو غير قادر على الكلام أو فهمه لأن مستوى نضج أجهزته الصوتية والإدراكية لا يسمح له بذلك، ولكنها تكون – أي أجهزته الصوتية والإدراكية -مبرمجة بشكل عام، بحيث تُكتسب هذه القدرة بناء على عملية نضج للجهاز المركزي العصبي، ولكن الطفل ينصت منذ الشهور الأولى إلى ترنيمات الكبار، و إلى ما يصدر عنهم من كلام، أو ما يسمع من أصوات، وتصدر عنه منذ البداية تعبيرات تحقق له تكيفا مقبولا، وأولى هذه التعبيرات هي الصراخ الذي يستقبل به الحياة، وخلال الأسابيع الأولى يبدأ بإصدار نغمات لا تحمل تعبيرات محددة، ثم تأخذ هذه النغمات بالتمايز، ومع نمو أعضاء الصوت، تبدأ عنده مرحلة المناغاة، التي تنمو بالتدريج، لتأخذ أصوات حروف الهجاء، وتكون هذه المناغاة البذور الأولى التي تنمو منها لغته التي يكتسبها من الكبار و المحيطين به"[14].

فقدرات الطفل في اكتساب المهارات اللغوية والكلامية، تعتمد على المرحلة العمرية للطفل والبيئة المحيطة التي ينشأ فيها، ففي مراحله الأولى، تتطور لغته وتنمو عبر أربعة مراحل هي:

- **مرحلة الصراخ:** وتبدأ من اللحظة الأولى في حياته، نتيجة أخذه لأول نفس في هذه الحياة، ثم يتواصل استعماله للصراخ والبكاء كوسيلة تواصل لغوية بينه وبين الآخرين.
- **مرحلة المناغاة:** وتبدأ من الأسبوع الخامس من عمر الرضيع، وهي بمثابة مرحلة استكشافية يجرب فيها الطفل إصدار بعض الحروف واستخدام أعضاء النطق.
- **مرحلة التقليد والتعلّم:** وتبدأ من عمر السّنة، حيث تبدأ محاولات الطفل في تقليد الأصوات، وإعادة الجمل والكلمات، فالتقليد هو الوسيلة الأولى التي يتعلّم من خلالها الطفل الكلام، قبل الاستيعاب وفهمه المعاني.
- **مرحلة المعاني والرموز:** وتأتي كآخر مرحلة في المرحلة العمرية الأولى، حيث يتزامن تقليده للكلمات وتعلّمها، مع الربط بينها وبين معانيها، وتدريجيا ينتقل لمرحلة إدراك الرموز والتمييز بين الاستخدامات المتعددة للكلمة الواحدة[15].

ومن أهمّ الوسائل المساهمة في البناء اللغوي للطفل، على اختلاف أنواعها، الاحتكاك والمناغاة أثناء الهدهدة، ومن خلالها تبدأ مرحلة الاكتساب الثقافي، " فالطفل يولد مرتين، إحداهما ولادة بيولوجية، والثانية ولادة ثقافية"[16]، حيث يمتص الثقافة من حوله كما يمتص الحليب من ثدي أمه، فيبدأ اكتساب الطفل لغته الأولى من نقطة الصفر حيث لا ينطق حرفا إلا صراخا يعلن به ولادته. ولكن بعد مرور أشهر تنمو لغته بطريقة عجيبة وسريعة حيث يبدأ ينطق أصواتا، ثم يكرر كلمات، ثم يكوّن جملا، ثم يتكلم لغة، وهذا بفضل صوت الأم أو الجدة، وهي تغني له في حنان ودفء لتشعره بالأمان والحماية، فينام على حنان صوتها ونغمات كلماتها، ثم يتسع اكتساب لغته من كلام المحيطين به وجملهم أثناء محادثتهم له، واستماعه للحكايات والقصص القصيرة التي تُروى له بين الفينة و الأخرى، ولقراءات القرآن الكريم الذي يُتلى، ولبعض الأناشيد التي تُنشد وتغنى له في بيئته المنزلية، ومع نموه تتسع الموضوعات المساهمة في اكتسابه للغة.

ومن بين الأهازيج التي كانت تُغنّى للطفل وقت النوم:

نّي نّي جاك النوم
أمك قمرة وبوك نجوم
نّي نّي نّي وليدي يْحَب ينّني
وليدي راهو جاه النوم
تبارك الله على وليدي
اسم الله على وليدي
وليدي راهو جاه النوم
نّي نّي جاك النوم
أمك قمرة وبوك نجوم
نّي نّي نّي وليدي يْحَب ينّني [17]

وأيضا أهزوجة:

نّي نّي يابشّة
كي العصفورة في العشّة
نّي نّي ليك نغنّي
تكْبر بنتي وتمشّي
نّي نّي يا بشّة
نامي يا بنتي وتْمَنّي
تصيري غدوة أطول مني
وتقوليلي ماما راني

ماوليتش ممّوشة[18]

فبالهدهدة والأهازيج، تنمو لغة الأطفال بسرعة لدرجة قد تستغربها الأمهات والأشخاص حولهم، وتتعجب الأم عادة عندما تسمع طفلها ينطق الكلمات التي يسمعها من كلامها، ويرددها كثيرا بطريقة قد تكون مضحكة، بل كثيرا ما تستغرب الأم عندما تسمع طفلها ينطق ويردد كلمات لم تقلها له ولم يسمعها منها، ولا من أبيه ولا من أعضاء الأسرة الآخرين، حيث إنّ الطفل لا يتعلم لغته من أبويه فقط، وإنما يتعلمها أيضا من الأشخاص خارج البيت، أو من الوسائل المتوفرة في البيئة والمحيطة به، كوسائل الإعلام والبرمجة وغيرها.

كما أنّ هنالك عدة عوامل تلعب دورا لا يمكن تجاهله في اكتساب الطفل لغته الأولى، ولعل أهمها العوامل النفسية والاجتماعية والإستراتيجية[19]. أما العوامل النفسية فتتمثل في الاستعداد الفطري الذي ولد به الطفل، ويمكنه من اكتساب أي لغة نشأ فيها، وفي الدافعية، التي هي قوة نفسية غير عادية تدفع الطفل لتعلم اللغة بحماسة استثنائية، وفي الاتجاهات التي هي استعداد عقلي وعصبي يوجه الطفل إلى اتخاذ الموقف الإيجابي نحو اللغة التي يتعلمها، وفي المشاعر الإيجابية التي تحرر الطفل مما يمنعه من تعلم اللغة مثل الحياء من الكلام والخوف من الخطأ.

أما العوامل الاجتماعية فتتمثل في العلاقة الحميمة بين الطفل وأبويه وزملائه التي توفر جوا مناسبا لاكتساب اللغة، وكذلك العلاقة بين الأطفال أنفسهم، هي علاقة ممتعة يتمتعون بها ويتفاعلون من خلالها مما يسهل لهم اكتساب لغتهم الأولى، كما تتمثل في كمية التعرض اللغوي الكبيرة التي يعيشها الطفل عندما يلعب ويتعامل مع مجتمعه والتي توفر له فرصة كافية لاكتساب لغته الأولى.

أما العوامل الإستراتيجية فتتمثل في الأساليب التي يستخدمها الطفل في الاستفادة من لغة بيئته ويسجلها في ذخيرته اللغوية. ومن أهم الأساليب في ذلك المحاكاة وهي أن ينطق الطفل ويردد ما يسمعه من البيئة المحيطة به من الأصوات والكلمات والجمل. ومنها أيضا الممارسة وهي أن يكرر الطفل ما يستريح له من تلك الأصوات والكلمات والجمل حسب المواقف اللغوية التي يجد نفسه فيها.

بفضل هذه العوامل الثلاثة يتمكن الأطفال بدون استثناء – أينما ولدوا، وفي أي بيئة لغوية نشأوا- من اكتساب لغتهم الأولى بنجاح، إذا لم يعانوا من مشكلات في أجهزة النطق ولم يتعرضوا لاضطرابات كلامية.

فامتصاص الطفل من منزله وبيئته ومحيطه "اللغة والأفكار والعادات والتقاليد والمعتقدات، والقيم والميول والاتجاهات، وأنماط السلوك المختلفة، من خلال تفاعله مع بيئته، يساهم في تشكيل ثقافته من تلك المكونات التي يشترك فيها مع غيره من الأطفال في المجتمع الواحد"[20].

ونخلص في الأخير إلى أنّ علاقة الطفل باللغة علاقة إنتاجية استمرارية، واللغة في علاقتها بعالم الأطفال لها أكثر من مصدر، وهي واحدة من وحدات التعبير التي يتعامل معها الطفل (صغيراً وكبيراً)، كما أنها البوتقة التي تنصهر فيها خبرات الطفل وتجاربه .لكن عندما تصبح اللغة فناً، وتعبيراً فنياً، فإنها حينئذ ينبغي أن

تتفق ومرحلة الطفل النفسية، والاجتماعية، والعقلية، والوجدانية، ومن وسائل التعبير المعروفة: الغناء، الرقص، الموسيقى، الرسم، الكلام.

ويمكننا التفرقة بين اللغة والكلام ، فاللغة مجموعة من الأصوات ، أو الإشارات، أو الحركات ، أو التلميحات ، التي بها تدل دلالة يفهم منها أي شيء ، أما الكلام فهو تشكيلات لغوية ، وحدتها الكلمة ، ومن مجموعها يتشكل معنى ، واللغة الفنية هي مجموعة الكلمات التي تثير انفعال السامع ، وتجذبه من نواحيه العاطفية أو الإنسانية، والطفل الذي نثير خياله بالكلام ، أو نؤثر في عاطفته ، وتوجهاته ، هو طفل ينمو ويتطور نموه نحو الاكتمال ، وهو لهذا يحتاج إلى نوع من الكلام المؤثر ، وذلك حسب مرحلته النفسية ، وقواه الإدراكية ، ونموه الجسماني . والأطفال لكي يكونوا مصدراً للسعادة والرخاء للوطن، ومصدرا واعد للمجتمع، ينبغي تربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، وذلك فيما يتصل بمأكلهم ومشربهم، وتكوين ذواتهم، والتعرف على خصوصياتهم، وخصوصيات مراحل نموهم، ونتعامل معهم بدقة حسب هذه المراحل ونحن نقدم لهم الأعمال الأدبية.

وعمليات التربية بصفة عامة، ولكل الفئات العمرية الخاصة بالطفل، هي بمثابة " آلية الطفل لتقمصه وتشرّب التراث الثقافي لمجتمعه، حيث إنّ أهمية التربية والتنشئة الثقافية للطفل، تتمثل في تشكيل الوعي الثقافي له، والذي سيحدد الملامح الأساسية لشخصيته، وهويته الثقافية في المستقبل، ويجعله قادرا على مواجهة تحديات هذا المستقبل"[21]، ولا تتم هذه العمليات إلا بالاتصال والتفاعل بين الأطراف المساهمة في إرسال النسيج الثقافي، حيث يرسل (المُلقي: أحد الوالدين أو أحد أفراد المجتمع) رسالة في مضامين اجتماعية معينة، عبر وسائل النشر المختلفة، فيتفاعل معها الطفل (المتلقي)، لتتم عملية الاستقبال (التغذية المرتدة)، فينتج عنها التأثير حسب خلفية الطفل الثقافية، واحتياجاته، وتهيئته للتفاعل والمشاركة وتقمص الدور، سواء من خلال القص أو العرض المسرحي، فينتج عنه الاكتساب، وتغيير تفكير الطفل للأحسن، أو تهذيب سلوكه وبعض تصرفاته.

ثانيا: -في البناء الأدبي:

عند بلوغ الطفل الثالثة من عمره، فإنه يبلغ التأكد من نفسه والوثوق بها والاعتزاز والفخر بقدراته، ويصمم على عمل كل شيء لنفسه، ويستنكر تدخل الكبار لأن تدخلهم يحرمه الشعور بالاستقلال، فإذا كان الطفل الثانية يهمه امتلاك شيء ما، فإنّ طفل الثالثة يعرف أنّ هناك أشياء تخصه، فهو يحرسها ويغار عليها بحماس، كما أنه يدرك التفاصيل التي تميز الأشخاص المحيطين به، وقدراته على الملاحظة التي تزداد يوما بعد يوم.

والقصص التي تناسب طفل الثالثة تشترك مع القصص التي يستمتع بها طفل الثانية في الموضوعات والأسلوب والنسق، ولكنها أكثر طولا ولا تشتمل عللا تفاصيل أكثر. كما أنّ هناك كتب مصورة عن المعلومات تسمى الكتب ذات الفكرة، فالصورة تشرح الفكرة المقصودة من خلال العرض أو المقارنات، وكتب تجيب

على أسئلة الأطفال بالصور، كالسؤال الذي يقول أيها أسرع، فيرسم الفنان نملة تسير، أو سلحفاة بطيئة وبجوارها أرنب يجري، فترسم بألوان زاهية تحدث انفعالات في نفسية الطفل.

وحين يبلغ الطفل الرابعة من عمره يكون قد وصل إلى درجة جيدة من ضبط النفس ومعرفة المحيط الذي حوله، وذلك أنه يستطيع الآن أن يتحدث بسهولة ويلعب في تعاون مع غيره من الأطفال، ويبدأ في هذه السن بالتفكير في النماذج القصصية، بعد أن كانت مجرد وصف للأحداث وسرد للوقائع، أما الآن فيستطيع ربط الأفكار ببعضها وتتسع اهتماماته، بحيث تتجاوز محيطه الشخصي وتروقه القصص التي طابع الشقاوة، وليس هناك من شك أنه يستمتع باللهو الناتج عن عمل يعلم أنه لا يجب أن يفعله.

أما حين يبلغ الطفل سنته الخامسة، يصبح شخصا صغيرا، فلعبه الآن شغل وعمل في نظره، وطبيعة لعبه نفسها تتغير في هذا السن، فبدلا من استعماله المواد ليجرب بها، يبدأ استعماله في أشياء جديدة مبتكرة، فيبني نماذج معقدة بالمكعبات، ويستمتع بتجميع القطع الصغيرة ليُكوّن منها لعبا، ويكون مستعدا للتعلم وإنجاز الأعمال، كما يصبح شغوفا بالمعلومات الجديدة، ويتطلّع لمعرفة كلّ ما يمرّ به.

طفل الخامسة ممثل كبير، يمكنه أن يندمج بسهولة ويسر مع أية شخصية، أو في أيّ موقف من القصة، ومن أجل ذلك، فالقصص التي تسير على نمط التمثيليات والمسرحيات فيها جاذبية خاصة لأطفال هذه السن[22].

فالطفل مطالب بتنمية قدراته الذهنية والعقلية لتحقيق التواصل، وأفضل الأنشطة المساعدة على ذلك اللعب، فمن خلالها نستطيع معرفة درجة تطور قدرته على التحدث والاستماع، وفي هذه المرحلة تكون لغة الطفل عبارة عن مونولوج، حيث يلعب الأطفال مع بعضهم البعض ولكنهم يتحدثون مع ذواتهم أكثر من حديثهم مع بعضهم البعض، إضافة إلى" أنّ انفتاح الطفل على العالم الخارجي، يُعمّقُ مهاراته اللغوية، فاتّساع عالم الطفل بعد أن كان مقصورا على عالم البيت، ليشمل الجيران والحي والروضة، يتيح له فرصة أكثر لإثراء ذخيرته اللغوية وتنشيط مهاراته في استعمالها، ومن هنا يكون قد سلك السبيل في الابتعاد عن الأنانية والاقتراب من الغيرية وانخرط في النشاط اللغوي المشترك مع أهله و أقرانه".[23]

ثالثا: -أهمّ الوسائل المساهمة في بناء ثقافة الطفل:

أ- -الكتب باختلاف أنواعها:

ومن أهمّ الوسائل المساهمة في البناء الأدبي للطفل، على اختلاف أنواعها، استماعه للحكايات والقصص و المرويات الشفوية، ومن خلالها يحفظ الكثير من المفردات، ويستعمل خياله ويستحضر أحداث ومجريات الحكاية، فيعيش داخل جوّها ويتعلم كلمات جديدة، ويكتسب مهارات عدة كالتصورات الذهنية، وسعة الخيال، وغير بعيد عن هذه المهارات التي يكتسبها من خلال الاستماع، نجد مهارة القراءة والمطالعة، حيث يعتبر الكتاب المصدر الهام للمعلومات، والمفسّر السريع للمعاني والصور الذهنية والفكرية والوجدانية التي تخطر في ذهن القارئ الصغير، وينبغي للكاتب حينما يكتب للطفل، أن" يراعي خصوصياته، ويكون هناك

توافق بين ما يقدمه من ألوان أدبية، شكلا ومضمونا و أسلوبا مع خصائص مراحله العمرية، وما يتلاءم مع استعداداته الفكرية وقدراته الاستيعابية، ومن ثَمّ يجب أن يتوافق الغذاء الأدبي للطفل مع مستوى نموّه، وتنحصر المشكلة التربوية، في إيجاد المعارف الملائمة لكل مرحلة، وفي تقديمها في صورة قابلة للتمثيل"[24]، حتى لا يُحَمّل ذهن الطفل فوق طاقته.

وغالبا ما يُحبّذ الأطفال القصص التي تتضمن شخصيات قريبة من محيط الطفل وبيئته، كأحد الوالدين، أو الحيوانات المفضلة عندهم أو حتى بعض النباتات، وتكون أحداث القصة قصيرة وسريعة، مليئة بالتشويق والإثارة، لتخلق له جوّا من المتعة والتسلية، حتى يستطيع التركيز معها، إذ يجب أن يكون طول القصة مناسبا لسنّه، حتى لا يشعر بالملل، كما نجد الطفل يهتم أيضا بالكتب العلمية، وكتب الألعاب والهوايات.

ب-الأناشيد والقصائد البسيطة:

إضافة للكتب، تلعب الأناشيد والقصائد البسيطة التي يحفظها الوالدان، دورا في مساعدة الطفل على تقوية هذه العلاقة الأولى المهمة التي تنشأ بين الكبار والصغار، عن طريق الشعور المشترك بالسرور الناشئ عن اللغة والألعاب والشؤون اليومية المحببة الأخرى، وفي الواقع فإنّ أناشيد الطفل، وهي أكثر الأنواع شيوعا من هذه الألعاب، قد نشأت من التفاعل العفوي بين الأمهات والأطفال مذ أن كان رضيعا.

والأناشيد الموجهة للأطفال تلعب دورا مهما في التربية والتوجيه، لأنها رافد من روافد الثقافة المهمة للطفل، تساعد في تأكيد القيم التي يجب أن يتحلى بها، كما تمده بخبرات جديدة ومتنوعة تجعله يشعر بلذة المشاركة في التجربة الإنسانية وجدانيا ونفسيا وعقليا، فالطفل بشكل خاص يرغب في سماع الإيقاع، ويسعد به.

تحقق الأناشيد كثيرا من الغايات التربوية والخُلقية واللغوية، لتنمية الطفل، وتربيته وتعليمه وتثقيفه، وتزويده بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، "فهي وسيلة مُجدية في علاج الأطفال الذين يغلب على طبيعتهم الخجل والتردد، ويتهيّبون النطق منفردين، فتتيح له الأنشودة فرصة النطق بصوت مرتفع مع زملائه، وتبعث السرور في نفسه، وتساعد على تجويد النطق وتقويمه، وإخراج الحروف من مخرجها، وتكسبهم المعارف والمفاهيم بصورة محببة شائقة، كما تساعده على تبسيط المفاهيم الدينية وتقديمها في قالب شعري بسيط، يتيح للطفل أن يتعرف على دينه، ويفهم أركانه وفرائضه، وأن يطلع على شخصيته وتاريخه، فيحب وطنه، ويمجد شهداءه وبطولاتهم"[25].

وقد نظم مجموعة من الشعراء أناشيد موجهة للأطفال، ومنهم محمد الأخضر السائحي، حيث نظم قصيدة " نشيد المولد"، بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وتعريف الصغار بمناقب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وغرس حبه في نفوسهم، يقول[26]:

هيا جميعا ننشد قد حلّ عيد المولد

عيد البشير المصطف ى عيد النبي محمد
هادي الأنام المهتدي هيا جميعا ننشد

كما نظم قصائد كثيرة في مواضيع متعددة في ديوانه، كالانتظام في الصلاة، وانتظار شهر رمضان، والاحتفال بالعيدين الفطر والأضحى، والفرحة بلباس العيد، والالتزام بتعاليم ديننا الحنيف، وحب الوطن والانتماء إليه دون سواه، ونجده في ترسيخ حب الوطن في أذهان الأطفال يقول[27]:

وطني يا أجمل اسم في الوجود
يا عريق المجد في كل العهود
أرضك الحرّة ألوان الورود
واسمك الغالي نشيد الزمن
وطني يا وطني يا وطني

وأيضا نجده أيضا يتغنى عن المدرسة وفضلها في اكتساب العلم، فبين المدرسة وأناشيد الطفولة صلة وثيقة لا تنسى بسهولة، ومن بين الأناشيد التي حبّب فيها المدرسة للطفل، وحثّ فيها على العلم والتّعلم، قصيدة مدرستي الحبيبة التي يقول في مطلعها[28]:

مدرستي الحبيبة من منزلي قريبة
أبوابها مرتفعة أقسامها متّسعة
أحببتها من قلبي لأنّ فيها صحب

ج- مسرح الفرجة:

يمكن اعتبار المسرح أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل، والتعبير عن عالمه الخاص، إذ توجد نقاط مشتركة عديدة بين الطفل والمسرح، كالتقليد والمحاكاة والطابع الاندماجي، حيث يميل الطفل إلى الاندماج والتفاعل مع أقرانه، مثلما يندمج الممثل مع الفريق الذي يمثل معه، بالإضافة إلى الخيال والدهشة والتداعيات اللفظية والحوار المنبعث عن مواقف اللعب الانفرادي والجماعي.

ويمثل المسرح رافدا من روافد تغذية خيال ومدارك الطفل، "وهو أحد الوسائل الفنية التي طرحها التربويون للاستفادة من تأثيرها على عقلية الطفل وخياله، باستغلال المسرح كوسيط لإيصال المعلومة العلمية والقيمة المثالية وجملة المعارف وتهذيب السلوك عبر فن المحاكاة والتجسيد، وعبر العديد من المحاولات، ذهب التربويون إلى مسرحية المناهج المدرسية، فالمسرح وعبر التاريخ بدأ تربويا وتعليميا"[29]، كما يحقق الاتزان الوجداني، والتنشيط العقلي والمعرفي، كما يسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني، وتكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، فيتدرب الطفل على الإلقاء الجيد والأداء المعبّر، وفن النطق السليم والصحيح، مما يسمح باستزادة حصيلته اللغوية.

06-دور أدب الطفل وأهميته في احتياجات الطفل النفسية:

إنّ الدور الهام لأدب الطفل يساهم في تكوين الزاد اللغوي للأطفال، من خلال إكسابهم المهارة اللغوية وتزويدهم بالكثير من الأهداف التي تسعى إليها الكتابة الموجهة لهم، ولها فوائد جمة تساعد على تنشئته اجتماعيا وفكريا نذكر من بينها:

- يمكن لأدب الأطفال أن يدعّم بقوّة التربية الروحية، والصحية للأطفال، والتي تدعّم بدورها بناء شخصية الفرد السويّ.
- يمكن لأدب الطفل أن يعدّ الأطفال للحياة في عالم المستقبل.
- يقوم بدور هام في إثراء لغة الطفل.
- تقوم القصص والمسرحيات والأغاني والأناشيد وغيرها من ألوان الإنتاج الأدبي بدعم القيم والصفات اللازمة لعملية التفكير الابتكاري والإبداعي.
- يقدّم أدب الطفل قصص العلماء والمخترعين وأهل الإبداع ليتّخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرّفاتهم نماذج يحتذى بها.
- يقدّم أدب الطفل أنماطا للتفكير المستهدف ونماذج للتصرفات السليمة في مختلف المواقف.
- تقوم كتب الطفل بدور هام في عمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه والتدرّب على دقة الملاحظة وابتكار الحلول.
- يتيح أدب الطفل مواقف تستدعي من الأطفال التأمل والربط والتحليل وحسن إدراك الأمور.
- تغرس كتب الطفل الدينية في نفسيته العقيدة والقيم الدينية، وتعرّفه على أمجديات الإسلام وتحببه إليه.
- التركيز على الاتجاهات السلوكية الحسنة، وتنمية الطفل ثقافيا وخياليا وابتكاريا.
- تنمي كتب الطفل والبرامج التلفزيونية والإذاعية الخاصة بالطفل القدرة الإبداعية لديه وتساهم في صقل موهبته وتعمل على تنمية شخصيته، وتحبب لديهم القراءة وحب التطلع والاكتشاف[30].

07-رقمنة أدب الطفل:

إن عصرنا الحديث هو عصر أدب الأطفال بكل وسائله المقروءة والمرئية والمسموعة .فقد حدثت تحولات في الادب الموجه للأطفال، وذلك بدخول التقنيات الحديثة والمعلوماتية المعاصرة في المجال الأدبي، وهذه التحولات شملت أيضا أدب الأطفال، وهو يقوم على عنصرين هامين هما: التفاعل والمشاركة مما قد يجعلنا نطلق عليه اسم أدب الأطفال التفاعلي.

من ذلك مثلاً "أن الطفل من المهد إلى ستة سنوات تعتمد الأعمال الأدبية المقدمة له على مشاهد الفرجة ، والأشياء الغريبة ، وسماع الخرافات ، وقصص الحيوانات والطيور ، والرقص الجماعي ، والموسيقى المصاحبة للرقص والغناء ، والأناشيد ، وأن يكون الصوت هو الوسيلة التي يقدم بها أدب الطفل لأبناء هذه المرحلة ، ويمكن للوسيط الإذاعي والتليفزيوني والأسطوانات أن تلعب دوراً مهماً في إحداث تأثير ، فتتحقق استجابة الطفل ، ويتلقى هذا بوعي كامل ، وفي هذه المرحلة ينبغي الاهتمام بأدب الأطفال ليقدم في أطر مختلفة، بحيث يمكن الجمع بين الصورة والصوت والرسم"[31].

فالأدب التفاعلي الخاص بالأطفال سيفتح نافذة للمبدعين يتم من خلالها مخاطبة الأطفال بأسلوب جدي، فهو يتلقى الخبرات والمعلومات عبر مختلف البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام للأطفال، فالبرامج الموجهة للأطفال تقوم بتقديم المعلومات البسيطة عن مظاهر الحياة في أسلوب شيق، يعمل على إقناع الطفل و على توسيع مداركه العقلية، و زيادة محصوله اللغوي، و تعريفهم بالأحداث الهامة التي تقع داخل مجتمعهم و خارجه، و تزويدهم بالأفكار السليمة، و يهدف الى إعدادهم إعداداً علمياً صارماً لمواجهة تحديات القرن الجديد ومواكبة الموجة المعلوماتية، من خلال تحصين الجيل الناشئ وتهيئته بكل مستلزمات هذا التطور لما لها من فائدة كبيرة للطفل العربي، وقد حدد الدكتور رافد سالم سرحان شهاب الغاية من استخدام الأدب التفاعلي للطفل على أنها ستعمل على [32]:

1- تنمية قدرات الطفل على اكتساب المعرفة.

2-تنمية القدرات الذهنية والإبداعية لدى الطفل.

3-تنمية مهارات التواصل مع الاخرين لدى الطفل.

08 -خاتمة:

إنّ الاهتمام بأدب الطفل هو جزء من الاهتمام بالطفل، وضرورة من ضروريات تربيته وتنشئته بشكل صحيح على العقيدة السليمة والخلق الإسلامي و الآداب السامية، فهو من أهم العوامل المساعدة في بناء شخصيته ، واكتمال النقص الذي يواجهه، فمنذ ولادته وهو على اتصال وثيق بالأجهزة المساهمة في تنشئته الاجتماعية: الأسرة ومروياتها الشفوية من أناشيد وحكايات، ثم الاحتكاك بالبيئة والمحيط والمجتمع، مما يساهم في ثرائه اللغوي، وصقل شخصيته، وفتق مواهبه، وإبراز مؤهلاته، ونمو مداركه، وإظهار مشاعره، وتبيان أحاسيسه، وتقوية استعداداته، وتجاوب قابليته مع الحياة سلبا أو إيجابا.

ومن خلال ما ورد عند بعض المهتمين بمجال أدب الطفل والمتخصصين فيه[33]، يمكن تلخيص الفوائد المرجوّة من الأدب الخاص بالطفل والمساهم في تنشئته اجتماعيا وتنمية التفكير والابتكارات لديه، وكذا تنمية شخصيته وتكوينه النفسي فيما يلي:

- تسلية الطفل وإشعاره بالمتعة وتنمية هواياته.
- تعريفه على البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها.
- المساهمة في اطلاعه على أفكار الكبار وآرائهم.
- تنمية قدراته اللغوية والثقافية.
- صقل مواهبه وتنمية شخصيته.
- العمل على زرع الاتجاهات الاجتماعية السليمة لديه وتعريفه بالعادات والتقاليد الوجب اتباعها في مختلف الظروف.
- السعي لترقية عقل الطفل ليستطيع إدراك كل المطلوب منه.
- العناية بالترقية الجسمانية، فالعقل السليم في الجسم السليم.
- الاهتمام بالنشاطات المدرسية كالمسرح، والتمثيل والمسابقات والمناظرة مثلا يساعد على تنمية شخصيته لغويا وتربويا وأخلاقيا.
- إيجاد الروح العلمية لقضاء أوقات الفراغ بأنواع التسليات المفيدة.
- غرس صفة الاعتماد على النفس حتى لا يكون عالة على غيره.
- أسلوب سرد القصص الدينية، واستعمال الحوار والمحادثات الودية تعلم الطفل كيفية تجنب الأخطاء وتساهم في عملية إصلاحه.
- إيجاد صيغة للتعاون بين أصدقاء المدرسة والأهل في المنزل، وتعميقها لخدمة مصلحة الطفل وتشجيعه على روح التعاون.
- إعطاء الطفل حرية كبيرة لتنمية مواهبه، بالعمل والتجربة ومراقبته عن بعد، وهي طريقة تساهم في معرفة الخطإ ومحاولة إصلاحه دون تدخل.

هوامش:

[1] نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، (د س)، كتاب الكتروني، ص14-15

[2] أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، (1993)، دار الأرقم للطباعة والنشر و التوزيع، (مصر)، ص 30.

[3] عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، (1988)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، (الأردن)، ص 12.

[4] محمود أبو فنة: القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، (2001)، دار الهدى للطباعة والنشر، (العراق)، ص 25.

[5] نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ص 09.

[6] المرجع نفسه، ص 06.

[7] كفايت الله همداني: أدب الطفل دراسة فنية، (2010)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، (باكستان)، العدد السابع عشر، ص 151.

[8] Bourdieu pierre ; sociologie de l'Algérie, (1971), Ed, PUF /Paris ; p 11.

[9] علا أمين المفتي: ثقافة طفل ما قبل المدرسة، (2018)، مجلة أدب الأطفال دراسات وبحوث، دار الكتب والوثائق العلمية، العدد 15-16، (القاهرة)، ص 183 بتصرف

[10] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته فنونه وسائطه، (1988)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة)، ص 141.

[11] المرجع نفسه، ص 144.

[12] علا أمين المفتي: ثقافة طفل ما قبل المدرسة، ص 175-176.

[13] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، (2013)، مجلة معارف، المجلد الثامن، العدد 14، ص 11.

[14] إسماعيل الملحم: كيف تعتني بالطفل وأدبه، (1994)، دار علاء الدين، (دمشق)، ط01، ص 36.

[15] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 11-12، بتصرف.

[16] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته فنونه وسائطه، ص 150.

[17] أغنية من تراث المغرب الكبير

[18] نتّي نتّي يا بشّة، أغنية ياسمين بلقاسم

[19] علا أمين المفتي: ثقافة طفل ما قبل المدرسة، ص177-178. بتصرّف.

[20] علا أمين المفتي: ثقافة طفل ما قبل المدرسة، ص 177.

[21] المرجع نفسه، ص 177.

[22] علي الحديدي: في أدب الأطفال، (1991)، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر)، ط06، ص ص 118-131. بتصرف.

[23] نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 20، بتصرف

[24] العياضي أحمد: أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، (2020)، مجلة محمد اللغات، المجلد الثاني، العدد الثالث، ص 35.

[25] العياضي أحمد: أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، ص 36.

[26] محمد الأخضر السائحي، أناشيد و أغاني الأطفال (2000)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، (الجزائر)، ص 21

[27] المرجع نفسه، ص 05.

[28] المرجع نفسه، ص 32.

[29] خالد صلاح حنفي محمود: تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصوّر مقترح (2019)، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد الثامن، العدد الأول، ص 154.

[30] حاتم كعب: أدب الأطفال أهميته ودوره في تلبية الحاجات النفسية لدى الطفل، (2009)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد الأول، العدد الأول، ص49- بتصرف

[31] عبد الرؤوف أبو سعد: الطفل وعالمه الأدبي، (1994)، دار المعارف، (بيروت)، ط01، ص 41-42.

[32] رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، (2013)، مجلة التقني، مجلد السادس والعشرون، العدد السادس، ص 31

33 ينظر: سليمان قوراري: أدب الطفل ودوره في بناء الشخصية المتكاملة، (2013)، مجلة الحقيقة، المجلد 12، العدد الأول، ص 268-269

حاتم كعب: أدب الأطفال أهميته ودوره في تلبية الحاجات النفسية لدى الطفل، (2009)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد الأول، العدد الأول، ص49-50.

قائمة المراجع:

1. إحسان محمد الحسن: معجم علم الاجتماع، (1986)، دار الطليعة للنشر، (بيروت).
2. أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، (1993)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر)
3. إسماعيل الملحم: كيف تعتني بالطفل وأدبه، (1994)، دار علاء الدين، (دمشق)، ط01.
4. السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، (2002)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر الاسكندرية، (مصر).
5. العياضي أحمد: أدب الأطفال بين مراحل الطفولة وجماليات الكتابة، (2020)، مجلة محمد اللغات، المجلد الثاني، العدد الثالث.
6. حاتم كعب: أدب الأطفال أهميته ودوره في تلبية الحاجات النفسية لدى الطفل، (2009)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد الأول، العدد الأول.
7. خالد صلاح حنفي محمود: تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصوّر مقترح (2019)، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد الثامن، العدد الأول.
8. رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره، دراسة تحليلية، (2013)، مجلة التقني، مجلد السادس والعشرون، العدد السادس.
9. سليمان قوراري: أدب الطفل ودوره في بناء الشخصية المتكاملة، (2013)، مجلة الحقيقة، المجلد 12، العدد الأول.
10. عبد الرؤوف أبو سعد: الطفل وعالمه الأدبي، (1994)، دار المعارف، (بيروت)، ط01.

11. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، (1988)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، (الأردن).

12. علا أمين المفتي: ثقافة طفل ما قبل المدرسة، (2018)، مجلة أدب الأطفال دراسات وبحوث، دار الكتب والوثائق العلمية، العدد 15-16، (القاهرة).

13. علي الحديدي: في أدب الأطفال، (1991)، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر)، ط06.

14. كفايت الله همداني: أدب الطفل دراسة فنية، (2010)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، (باكستان)، العدد السابع عشر.

15. محمد الأخضر السائحي: أناشيد وأغاني الأطفال (2000)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، (الجزائر).

16. محمود أبو فنة: القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، (2001)، دار الهدى للطباعة والنشر، (العراق).

17. نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، (د س)، كتاب الكتروني.

18. نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، (2013)، مجلة معارف، المجلد الثامن، العدد 14.

19. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته فنونه وسائطه، (1988)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة).

20. Bourdieu pierre ; sociologie de l'Algérie, (1971), Ed, PU. F/Paris